وفي التمكين فان قيل حق الكلام اي عامل على مكانتي
فلم حذف اجيب بانه حذف للاختصار
ولما فيه من زيادة الوعيد والايذان بان حاله
لا تقف وتزداد كل يوم قوة وشدة لان الله تعالى
ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله الا ترى الى
قوله تعالى فسوف يعلمون كيف نوعدهم بكونه
منصورا عليهم غالبا عليهم في الدنيا والاخرة
ولما بين تعالى في هذه الايات فساد مذاهب المشركين
تارة بالدليل وتارة بضرب الامثال وتارة
بذكر الوعد والوعيد وكان صلى الله عليه
وسلم يعظم عليه اصرارهم على الكفر كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم وقال تعالى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ارد فه بكلام
يزيل ذلك الحزن العظيم عن قلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعالى انا انزلنا اي عالمين من
العظمة والقدرة التامة عليك اي يا اشرف الخلق
الكتاب اي الكامل الشرف للناس اي لاجلهم فانه
مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو
للناس عامة لان رسالتك عامة وحيثما انزاله
مقرونا بالحق وهو المعجز الذي يدل على انه من عند
الله فمن اهتدى اي طاوع الهادي فلنفسه اي

فنفعه

فنفعه يعود اليه ومن ضل اي وقع منه ضلال
بمخالفته فانما يضل عليها اي فضرر ضلاله يعود اليه
ولما دل السياق على ان التقدير فما انت عليهم بجبار
لتقهرهم على الهدى عطف عليه قوله تعالى وما انت
عليهم بوكيل اي لست مامورا بان تحملهم على
الايمان على سبيل القهر بل القبول وعدم القبول
مفوض اليهم وذلك تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولان الهداية والضلال لا يحصلان الا من
الله تعالى لان الهداية تشبه الحياة والتيقظة
والضلال يشبه الموت والنوم فكما ان الحياة
والتيقظة لا يحصلان الا بتخليق الله تعالى كذلك
الضلال لا يحصل الا من الله تعالى ومن عرف
هذه الدقيقة فقد عرف سر الله تعالى في القدر
ومن عرف سر الله تعالى في القدر هانت عليه
المصايب ولما بين سبحانه ان الهداية والضلال
بتقديره قال تعالى الله اي الذي له مجامع الكمال
وليس لسايبة تنقص اليه سبيل يتوفى الانفس
اي الارواح حين موتها اي موت اجسادها
وتوفيها اماتتها وهي ان تسلب ما تحيى به حية
حاسة مدركة من صحة اجزايها وسلامتها
لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت

Copyright © King Saud University